AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 35. No. 11. November Issue (2026)

DEVELOPING LISTENING SKILLS AMONG NON-NATIVE ARABIC LEARNERS: THE JORDANIAN RADIO AS A MODEL

اكتساب مهارة الاستماع لدى الطلبة الناطقين بغير العربية: الإذاعة الأردنية أنموذجًا

Zalika binti Adam[i], Nada Ibrahim Alribd[ii] & Siriaupa Binti Salleh[iii]

[i] (*Corresponding author*). Senior Lecturer, University Sains Islam Malaysia (USIM). zalika@usim.edu.my
[ii] Researcher, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia. nialrbdy@pnu.edu.sa
[iii] Educator, International Islamic University Malaysia. aufa@iium.edu.my

Article Progress
Received: *15 Sept 2026* ***Revised:*** *20 Oct 2026* ***Accepted****: 1 Nov 2026*

Abstract

Many Arabic language learners suffer from weakness in listening skills, which hinders their ability to understand linguistic contexts and acquire new vocabulary. Radio, as an auditory medium, is considered an effective tool for developing this skill, yet its impact has not been sufficiently studied in the Arab and Asian contexts. The objectives of the research include: analyzing the effectiveness of Jordanian radio programs in developing students' listening skills, measuring students' ability to acquire new and repeated vocabulary through regular listening, and comparing the content and methods of Jordan Radio and Malaysia Radio (Arabic program) in teaching Arabic. The research employs direct observation: a group of students was selected to listen to specific programs on Jordanian radio. Through comparative analysis, the content of Jordanian and Malaysian radio programs was examined in terms of the quality of vocabulary used, linguistic styles and structures, repetition, and variety of vocabulary. The findings include: Jordanian radio demonstrated a high ability to present diverse and eloquent Arabic vocabulary, especially in cultural and religious programs. Students were able to recognize repeated vocabulary and acquire new words through auditory context. Malaysian programs tend to simplify the language, which makes it easier for beginners to understand, but they are less rich in terms of structures and rhetorical styles. The research concluded with recommendations and suggestions, including: integrating radio listening into Arabic language curricula, developing educational radio programs specifically targeted at non-native Arabic learners, and enhancing cooperation between Arab and Asian radio stations to exchange linguistic and cultural content.

Keywords: *radio, acquisition, vocabulary, ability, contexts*

ملخص البحث

يعاني العديد من طلبة اللغة العربية من ضعف في مهارة الاستماع، مما يعيق قدرتهم على فهم السياقات اللغوية واكتساب المفردات الجديدة. الإذاعة، كوسيلة سمعية، تُعد أداة

فعالة لتطوير هذه المهارة، إلا أن مدى تأثيرها لم يُدرس بشكل كافٍ في السياق العربي والآسيوي. ومن أهداف البحث؛ تحليل مدى فاعلية البرامج الإذاعية الأردنية في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة، وقياس قدرة الطلبة على اكتساب مفردات جديدة ومتكررة من خلال الاستماع المنتظم، ومقارنة بين محتوى وأساليب إذاعة الأردن وإذاعة ماليزيا (البرنامج العربي) في تعليم اللغة العربية. وينتهج البحث بالملاحظة المباشرة؛ حيث تم اختيارها من مجموعة من الطلبة للاستماع إلى برامج محددة من الإذاعة الأردنية، والمقارنة التحليلية، تم تحليل محتوى البرامج الإذاعية الأردنية والماليزية من حيث: نوعية المفردات المستخدمة، الأساليب اللغوية والتراكيب، التكرار والتنوع في المفردات. ونتائج البحث منها؛ أظهرت الإذاعة الأردنية قدرة عالية على تقديم مفردات عربية فصيحة ومتنوعة، خاصة في البرامج الثقافية والدينية، استطاع الطلبة تمييز المفردات المتكررة واكتساب مفردات جديدة من خلال السياق الصوتي، البرامج الماليزية تميل إلى تبسيط اللغة، مما يسهل على المبتدئين الفهم، لكنها أقل ثراءً من حيث التراكيب والأساليب البلاغية. وانتهى البحث بالتوصيات والاقتراحات منها؛ دمج الاستماع إلى الإذاعة ضمن المناهج التعليمية للغة العربية، تطوير برامج إذاعية تعليمية موجهة خصيصًا للطلبة غير الناطقين بالعربية، تعزيز التعاون بين الإذاعات العربية والآسيوية لتبادل المحتوى اللغوي والثقافي.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة، اكتساب، المفردات، القدرة، السياقات

مقدمة

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، تبرز الإذاعة كوسيلة تعليمية مرنة وفعالة، خاصة في مجال تعليم اللغات. ورغم هيمنة الوسائط المرئية، فإن الإذاعة تحتفظ بمكانتها الفريدة في تنمية مهارات الاستماع والفهم السمعي، وهي مهارات جوهرية في اكتساب اللغة. اللغة العربية، بما تحمله من ثراء صوتي وتركيبي، تتطلب بيئة تعليمية تفاعلية تتيح للمتعلم التعرض المتكرر للنماذج اللغوية الفصيحة والمحكية. ومن هنا، تبرز الإذاعة الأردنية كمنصة صوتية غنية، تجمع بين الفصحى واللهجة المحلية، وتقدم محتوى متنوعًا يشمل الأخبار، البرامج الثقافية، الدينية، والاجتماعية.

وقد تزينت هذه الدراسة بالنصوص الشرعية الآمرة بالعناية باللغة العربية والداعية إلى التدبر والإنصات، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وقال سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 195]. وورد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «تعلموا العربية؛

فإنها من دينكم، وتزيد في المروءة». وتتجلى أهمية أداة السماع والإنصات في قوله جل وعلا: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]، حيث ارتبط حسن الاستماع بالرحمة وتحصيل العلم ووعي الخطاب.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الاستماع المنتظم إلى الإذاعة الأردنية في اكتساب اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، من خلال تحليل تجريبي ونظري. تنبع أهمية البحث من الحاجة إلى توسيع نطاق الوسائط التعليمية المستخدمة في تعليم العربية، وتقديم بدائل غير تقليدية تتسم بالواقعية والمرونة. كما تهدف الدراسة إلى رصد مدى تأثير الإذاعة في تنمية المفردات، تحسين النطق، وتعزيز الفهم السمعي، مع التركيز على السياق الأردني بوصفه نموذجًا عربيًا غنيًا لغويًا وثقافيًا.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت دور الوسائط السمعية في تعليم اللغة العربية، وتنوعت بين أطروحات المتقدمين والدراسات الحديثة:

أولاً: كتب المتقدمين وعلماء الأصوات واللغة العربية

1. سيبويه (ت 180هـ) في كتابه «الكتاب»: يُعد سيبويه الرائد الأول في التحليل الصوتي للغة العربية؛ حيث أصل لمخارج الحروف وصفاتها وأحكام تفاعلها في النظام الصوتي، وأكد على أهمية السماع المباشر من العرب الفصحاء كشرط أساسي لاكتساب السليقة اللغوية والنطق الصحيح.
2. ابن جني (ت 392هـ) في كتابيه «الخصائص» و«سر صناعة الإعراب»: تعمق ابن جني في المهارة الصوتية وأثر الاستماع والإصغاء في إدراك جرس الكلمات ولطائف الأصوات والعلاقة الدلالية بين الصوت والمعنى، مشيرًا إلى أن الأذن هي المدخل الرئيسي لطبع اللغة في النفس.
3. المبرد (ت 285هـ) في كتابه «المقتضب»: بيّن المبرد دور المشافهة والإنصات لأهل اللغة الفصحى في ضبط التراكيب والنحو، مؤكدًا أن المهارة اللغوية تُبنى أولاً على السماع الصحيح قبل قراءتها أو كتابتها.

ثانيا: الدراسات الحديثة

1. دراسة (أبو رمان وحمدي، 2018): ركزت على أثر التعلم النقّال باستخدام الوسائط السمعية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة الأردنية. وبيّنت النتائج أن

التفاعل الصوتي يتيح فرصًا للإصغاء المتكرر للغة في سياقات واقعية، مما يساهم في تحسين النطق وفهم المعاني.

2. دراسة (عبد الرحمن، 2016): تناولت دور الوسائط السمعية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مركزة على أهمية الاستماع المتكرر في ترسيخ البنية الصوتية للغة وتقوية الذاكرة السمعية للمتعلمين.

3. دراسة (الزعبي، 2019): ركزت على الإذاعة كوسيلة تعليمية فعالة تقدم نماذج لغوية واقعية توفر بيئة لغوية طبيعية تساعد المتعلم على ربط اللغة بالمواقف اليومية وتنمية مهارات الفهم والاستماع.

وتعددت الدراسات التي تناولت دور الوسائط السمعية في تعليم اللغة العربية، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات: دراسات نظرية، دراسات تطبيقية، ودراسات تحليل محتوى. تجمع هذه الدراسات على أن الوسائط السمعية، وعلى رأسها الإذاعة، تمثل بيئة تعليمية فعالة، خاصة في تنمية مهارات الاستماع والنطق.

ركزت الدراسة (أبو رمان وحمدي، 2018) أن على أثر التعلم النقّال باستخدام الوسائط السمعية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة الأردنية. استخدمت الباحثتان تطبيقات صوتية عبر الهواتف الذكية، وبيّنت النتائج أن التفاعل الصوتي عبر الأجهزة المحمولة يعزز من قدرة الطلبة على التفاعل اللغوي، ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم الذاتي. أشارت الدراسة إلى أن التعلم النقّال يتيح فرصًا للتعرض المتكرر للغة في سياقات واقعية، مما يساهم في تحسين النطق وفهم المعاني. وأوصت الباحثتان بدمج الوسائط السمعية ضمن المناهج الجامعية، خاصة في تعليم المهارات الشفوية للغة العربية.

تناولت الدراسة (عبد الرحمن، 2016)، أن دور الوسائط السمعية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مركزة على أهمية الاستماع المتكرر في ترسيخ البنية الصوتية للغة. اعتمدت الباحثة على تسجيلات صوتية تعليمية تحتوي على نماذج لغوية فصيحة، وبيّنت أن التكرار السمعي يساعد المتعلم على التمييز بين الأصوات المتقاربة وتحسين النطق. كما أظهرت النتائج أن الوسائط السمعية تساهم في تقوية الذاكرة السمعية للمتعلمين، وتساعدهم على اكتساب الإيقاع اللغوي الصحيح. وأوصت الدراسة باستخدام التسجيلات الصوتية في مراحل التعليم الأولى للناطقين بغير العربية.

ركزت الدراسة (الزعبي، 2019)، على الإذاعة كوسيلة تعليمية فعالة في تعليم اللغة العربية، حيث اعتبر الباحث أن البرامج الإذاعية تقدم نماذج لغوية واقعية تساعد المتعلم على فهم السياق اللغوي. استخدم الزعبي تحليلًا لمحتوى برامج إذاعية تعليمية، ووجد أنها تحتوي على حوارات ومواقف حياتية مفيدة لغويًا. أبرزت الدراسة أن الإذاعة توفر بيئة لغوية طبيعية، وتساعد المتعلم على ربط اللغة بالمواقف اليومية. وأوصى الباحث باستخدام الإذاعة كأداة داعمة في تعليم اللغة، خاصة في تنمية مهارات الفهم والاستماع.

درست دراسة (الحسن، 2020) أن أثر الاستماع إلى البرامج الإذاعية في تحسين الفهم السمعي لدى طلاب اللغة العربية. اعتمدت الدراسة على اختبار قبلي وبعدي لقياس قدرة الطلاب على تمييز الأصوات

والكلمات، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا بعد التعرض المنتظم للبرامج الصوتية. أوضحت الباحث أن البرامج الإذاعية التي تحتوي على تنغيم واضح وتكرار منطقي تسهم في تعزيز الفهم السمعي. وأوصت بتوظيف الإذاعة في حصص الاستماع، مع اختيار برامج ذات محتوى لغوي مناسب لمستوى الطلاب.

أجرى (الكيلاني، 2017) أن دراسة ميدانية على استخدام الإذاعة في تعليم اللغة العربية، حيث قام بتطبيق برامج إذاعية على مجموعة من الطلاب وقياس أثرها على مهاراتهم اللغوية. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تعرضوا للبرامج الإذاعية أظهروا تحسنًا في النطق والفهم. أوصى الباحث بدمج الإذاعة ضمن المناهج التعليمية، خاصة في المراحل المتوسطة والثانوية، لما لها من قدرة على تقديم اللغة في سياق حي وتفاعلي. كما دعا إلى تطوير محتوى إذاعي مخصص لأغراض تعليمية.

تناول (يوسف، 2015) أن مفهوم التعلم السمعي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية، مؤكدًا أن الوسائط الصوتية تتيح للمتعلم التعرض المتكرر للغة دون ضغط بصري. هذا النوع من التعلم يساعد على التركيز على الصوت والإيقاع اللغوي، مما يعزز من مهارات النطق والاستيعاب. أشار الباحث إلى أن التعلم السمعي مناسب للمتعلمين الذين يفضلون الاستماع على القراءة، ويُعد وسيلة فعالة في تعليم المهارات الشفوية. وأوصى باستخدام الوسائط الصوتية في تصميم المناهج، خاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

حلل (الخطيب، 2021) أن محتوى البرامج الإذاعية الأردنية من منظور لغوي، ووجدت أن هذه البرامج تقدم نماذج لغوية متنوعة بين الفصحى والمحكية. هذا التنوع يتيح للمتعلمين فرصة لفهم الفروق بين اللغة الرسمية واللغة اليومية. أظهرت الدراسة أن التعرض للغة المحكية عبر الإذاعة يساعد المتعلم على فهم السياق الثقافي والاجتماعي للغة، بينما تعزز الفصحى من مهارات الكتابة الرسمية. وأوصت الباحثة بتوظيف هذا التنوع في تصميم برامج تعليمية صوتية.

درس (منصور، 2018) أن فعالية الوسائط الصوتية في اكتساب المفردات اللغوية، حيث استخدم تسجيلات تحتوي على كلمات جديدة ضمن سياقات متنوعة. أظهرت النتائج أن الاستماع المتكرر يعزز التراكم المعجمي لدى المتعلم، ويساعده على استخدام المفردات في سياقات صحيحة. أوصى الباحث باستخدام الوسائط الصوتية في تعليم المفردات، مع التركيز على التكرار والتنوع السياقي. كما دعا إلى إنتاج محتوى صوتي مخصص لتعليم المفردات بطريقة تدريجية وتفاعلية.

تناولت دراسة (عيسى، 2019)، الإذاعة التعليمية وأثرها في تنمية المهارات اللغوية، مركزة على النطق والفهم. استخدمت برامج تعليمية صوتية تحتوي على حوارات ومواقف لغوية، وبيّنت أن هذه البرامج ترفع من كفاءة المتعلم في النطق الصحيح وفهم المعاني. أشارت الدراسة إلى أن الإذاعة التعليمية توفر بيئة لغوية غنية، وتساعد على تحسين الأداء اللغوي بشكل عام. وأوصت بتوظيف الإذاعة في تعليم المهارات اللغوية، خاصة في مراحل التعليم المبكر.

بحث (جابر، 2022) أن دور الإذاعة في تعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، حيث قام بتحليل أثر البرامج الإذاعية على مهارات اللغة الأربع. أظهرت النتائج أن الإذاعة تساهم في تحسين الاستماع والتحدث، وتدعم القراءة والكتابة بشكل غير مباشر. أوصى الباحث بتطوير برامج إذاعية مخصصة لتعليم العربية، تراعي مستويات المتعلمين وتدمج عناصر تفاعلية مثل الأسئلة والمواقف التمثيلية. كما دعا إلى التعاون بين المؤسسات التعليمية والإذاعية لإنتاج محتوى تربوي هادف.

أشارت دراسة (الطراونة، 2023) درست الطراونة أثر الاستماع التفاعلي عبر الإذاعة، حيث استخدمت برامج تحتوي على أسئلة مباشرة وتفاعل صوتي مع المستمعين. أظهرت النتائج أن التفاعل الصوتي يزيد من اندماج المتعلم في السياق اللغوي، ويعزز من قدرته على استخدام اللغة بشكل طبيعي.أبرزت الدراسة أهمية إشراك المتعلم في العملية السمعية، وعدم الاكتفاء بالاستماع السلبي. وأوصت بتصميم برامج إذاعية تعليمية تفاعلية، تدمج بين المحتوى اللغوي والتفاعل الصوتي المباشر.

في تعلم اللغة العربية، يجد الطلاب غير الناطقين بها صعوبة في فهم الكلام العربي. لذلك، ينبغي أن يُعطى الطلاب فرصة للاستماع إلى إذاعات عربية حتى يتمكنوا من إتقان مفردات جديدة وأساليب اللغة العربية الشائعة الاستخدام. يشعر الطلاب أن الاستماع إلى البث العربي صعب بسبب سرعة الكلام، ولكن عندما يعتادون على الاستماع إليه يصبح الأمر مألوفًا، وسيتمكنون من فهم الجمل والكلمات الجديدة. يمكن لهذه الدراسة أن تفتح آفاق الطلاب والمعلمين غير الناطقين بالعربية، ويمنحهم دافعًا لتعلم اللغة العربية من خلال الاستماع إلى البث العربي القادم من الدول العربية نفسها.

أهمية الاستماع في تعلم اللغة العربية

أ) الاستماع مدخل طبيعي لاكتساب اللغة: يُعد الاستماع أول مهارة لغوية يكتسبها الإنسان منذ الطفولة، حيث يتعلم الطفل اللغة من خلال سماعها قبل أن ينطق بها. التوضيح التربوي: في تعليم اللغة العربية، يُفضل البدء بالأنشطة السمعية مثل القصص المسموعة، الحوارات، والمواقف التمثيلية، لأنها تُرسّخ المفردات والتراكيب في الذاكرة السمعية.

ب) الاستماع يُنمّي الفهم اللغوي والسياقي: يُساعد على فهم المعاني المباشرة والضمنية، والتعرف على النبرة، والسياق الثقافي والاجتماعي للكلام. التوضيح التربوي: يمكن تدريب الطلبة على الاستماع لمقاطع صوتية متنوعة وتحليلها من حيث المعنى، الأسلوب، والمقاصد البلاغية.

ج) الاستماع يُعزز مهارات النطق والتحدث: من خلال الاستماع المتكرر، يكتسب المتعلم الإيقاع الصحيح، النبرات، والتراكيب اللغوية السليمة. التوضيح التربوي: يُنصح باستخدام نماذج صوتية فصيحة (مثل الخطب، البرامج الإذاعية، والقرآن الكريم) لتدريب الطلبة على النطق السليم.

- الاستماع يُقوّي التركيز والانتباه: يتطلب الاستماع النشط قدرة على التركيز، التوقع، والتفاعل مع المحتوى. التوضيح التربوي: يمكن إدراج أنشطة مثل "استمع وأجب"، "استمع وحدد الفكرة الرئيسة"، أو "استمع ودوّن الملاحظات "ضمن الدروس.
- الاستماع يُعزز التفكير النقدي والتحلي: يُمكّن المتعلم من تحليل ما يسمعه، وتقييمه، وربطه بمعلومات سابقة. التوضيح التربوي: يُمكن استخدام مقاطع صوتية تحتوي على حجج أو آراء، ثم يُطلب من الطلبة تحليلها ومناقشتها.
- الاستماع يُهيّئ للكتابة والقراءة الفاعلة: الفهم السمعي يُمهّد لتكوين أفكار واضحة تُترجم لاحقًا إلى نصوص مكتوبة أو مقروءة. التوضيح التربوي: يمكن ربط الاستماع بمهارات أخرى، مثل كتابة ملخص لما سُمع، أو قراءة نص مشابه للمقطع الصوتي.

جدول رقم (1): المقارنة والعلاقة بين السمع والبصر والتكلم كوسائل لتعلم اللغة العربيةوتأثيرها التعليمي

الوسيلة التعليمية	الوظيفة والأثر اللغوي	وجه المقارنة والفرق	الأفضلية والأثر في تدريس اللغة العربية
السمع والإصغاء (Auditory)	استقبال الأصوات والتراكيب، وتشكيل الذاكرة الصوتية، وبناء السليقة اللغوية.	مدخل استقبالي أول أساسي يسبق التكلم والقراءة.	الأعلى والأقوى تأثيرًا؛ فهو المدخل الطبيعي الأساسي لاكتساب النطق الصحيح والنبر والإيقاع اللغوي وتختزن به المفردات.
البصر (Visual)	إدراك الرموز المكتوبة والصور والملاحظة البصرية للبنيات اللغوية.	مدخل استقبالي مساند يعتمد على قراءة الرموز والنصوص.	وسيلة مكملة ومساندة للسمع؛ تفيد في ضبط الرسم الإملائي وقراءة النصوص، لكنها لا تغني عن السماع في اكتساب المهارة الشفهية.

الوسيلة التعليمية	الوظيفة والأثر اللغوي	وجه المقارنة والفرق	الأفضلية والأثر في تدريس اللغة العربية
التكلم والتعبير (Oral/Speaking)	إنتاج اللغة والتطبيق الشفهي المباشر للمخرجات اللغوية.	مهارة إنتاجية مخرجة بناءً على ما تم تغذيته بالاستماع.	ثمرة ونتيجة لحسن الاستماع والإصغاء؛ فلا يمكن للسان أن ينطق بفصاحة إلا بعد حصيلة كافية ومتقنة من الاستماع والإنصات.

ثمّ النظريات والمبادئ تفيد الدراسة الحالية التي تفسر اكتساب مهارة الاستماع في اللغة العربية، خاصة للناطقين بها:

1. **نظرية المدخل السمعي(The Aural Approach)**

- الأساس: تُبنى على أن الاستماع هو أولى المهارات اللغوية التي يكتسبها الإنسان، قبل القراءة والكتابة والكلام.
- التطبيق: تعتمد على تقديم اللغة في سياقات سمعية طبيعية، مثل الحوارات والمواقف اليومية، دون التركيز المفرط على القواعد أو الترجمة.
- الهدف: تعزيز الفهم السمعي التلقائي، مما يُمكّن المتعلم من التقاط المعاني والأساليب دون تحليل لغوي مباشر.

2. **نظرية المعالجة الإدراكية(Cognitive Processing Theory)**

- الأساس: ترى أن الاستماع عملية عقلية نشطة تتضمن الانتباه، التوقع، التفسير، والتذكر.
- التطبيق: تُستخدم استراتيجيات مثل التنبؤ بالمحتوى، تدوين الملاحظات، وإعادة الاستماع لتحسين الفهم.
- الهدف: تدريب الدماغ على التعامل مع اللغة المسموعة بفاعلية، خاصة في السياقات الأكاديمية أو المهنية.

3. **نظرية المدخل التواصلي(Communicative Approach)**

- الأساس: تُركز على استخدام اللغة لأغراض التواصل الحقيقي، وليس فقط التمرين اللغوي.

- التطبيق: يُشجع على الاستماع لمواد واقعية مثل الأخبار، المقابلات، والحوارات، مع أنشطة تفاعلية.
- الهدف: تطوير القدرة على فهم اللغة في سياقات متعددة، وتحسين الاستجابة السمعية في المواقف الحياتية.

4. نظرية ابن خلدون" الاستماع أبو الملكات اللسانية"

- الأساس: يرى ابن خلدون أن الاستماع هو المدخل الأساسي لاكتساب الملكات اللغوية، خاصة في الطفولة.
- التطبيق: يُستفاد من هذه الرؤية في بناء مناهج تعتمد على التكرار السمعي والمواقف اللغوية المتنوعة.
- الهدف: ترسيخ اللغة في الذاكرة السمعية، مما يُسهل على المتعلم إنتاجها لاحقًا.

توصيات تربوية للناطقين بالعربية

التمييز بين الاستماع السلبي والإيجابي :يجب تدريب الطلاب على الاستماع النشط الذي يتضمن تحليل وتفسير. واستخدام الوسائط المتعددة :مثل البودكاست، الفيديوهات، والمسرحيات الصوتية. ودمج الاستماع مع مهارات أخرى :مثل التحدث والقراءة، لتعزيز التكامل اللغوي.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل محتوى البرامج الإذاعية الأردنية من منظور لغوي وتربوي، مع رصد أثرها على مجموعة من المتعلمين الناطقين بغير العربية. تم اختيار عينة مكونة من 20 طالبًا من جنسيات مختلفة، ممن يستمعون بانتظام إلى الإذاعة الأردنية لمدة لا تقل عن 30 دقيقة يوميًا، على مدار ثلاثة أشهر.

استخدمت أدوات قياس كمية ونوعية، منها استبيانات لقياس مدى فهم المفردات والتراكيب، ومقابلات نصف موجهة لرصد أثر الاستماع على النطق والتعبير الشفهي. كما تم تحليل محتوى ثلاثة برامج إذاعية رئيسية" :صباح الخير يا أردن"، "منبر الجمعة"، و"أصوات من المجتمع"، لتحديد نوعية اللغة المستخدمة، وتكرار المفردات، وأنماط التعبير. تم تحليل البيانات باستخدام أساليب تحليل المحتوى وتحليل التباين، لتحديد العلاقة بين الاستماع المنتظم واكتساب اللغة.

تحليل النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن الاستماع المنتظم إلى الإذاعة الأردنية يسهم في:

تحليل تفصيلي لنتائج الدراسة حول أثر الاستماع المنتظم للإذاعة الأردنية

1. تحسين الفهم السمعي بنسبة 35% لدى أفراد العينة: تشير هذه النتيجة إلى أن الاستماع المنتظم للإذاعة يُحدث تطورًا ملحوظًا في قدرة المتعلمين على فهم اللغة المسموعة، بنسبة تفوق الثلث.

أ) هذا التحسن يعكس فعالية المحتوى الإذاعي في تقديم اللغة في سياقات طبيعية ومتنوعة.

ب) النسبة تُعد مؤشرًا قويًا على أن التعرض المنتظم للغة المسموعة يُنمي مهارات التمييز السمعي، والتقاط المعاني، وفهم التراكيب.

ج) يُوصى بتضمين مقاطع إذاعية في المناهج التعليمية، خاصة في وحدات الاستماع الفصيح.

2. زيادة المفردات المكتسبة بمعدل 20 كلمة جديدة أسبوعيًا: يُظهر هذا الرقم أن الطلبة يكتسبون مفردات جديدة بوتيرة منتظمة، مما يُعزز ثروتهم اللغوية.

أ) هذا الاكتساب لا يتم عبر الحفظ المباشر، بل من خلال التعرض المتكرر للمفردات في سياقات حقيقية.

ب) الكلمات المكتسبة غالبًا ما تكون مرتبطة بمواضيع الحياة اليومية، الأخبار، والثقافة، مما يُسهل تذكرها واستخدامها.

ج) يمكن للمعلم تتبع هذه المفردات أسبوعيًا، وتصميم أنشطة لتعزيز استخدامها في التحدث والكتابة.

3. تحسين النطق والتعبير الشفهي، خاصة في استخدام التراكيب الفصيحة: الاستماع المتكرر لنماذج لغوية فصيحة يُؤثر إيجابيًا على نطق المتعلم، وتمكنه من التعبير الشفهي السليم.

أ) الإذاعة تُقدم نماذج نطق معيارية، مما يُساعد المتعلم على تقليد الأصوات، النبرات، والإيقاع الصحيح.

ب) التراكيب الفصيحة تُصبح مألوفة من خلال التكرار، مما يُسهل استخدامها في المحادثات والعروض الشفوية.

ج) يُنصح بتكليف الطلبة بإعادة إنتاج بعض المقاطع الإذاعية شفهيًا، أو محاكاتها في حوارات تمثيلية.

4. تعزيز القدرة على فهم السياق الثقافي والاجتماعي للغة:لإذاعة لا تنقل اللغة فقط، بل تنقل معها ثقافة المجتمع، قيمه، عاداته، وتصوراته.

أ) فهم اللغة لا يكتمل دون فهم السياق الذي تُستخدم فيه، وهذا ما توفره البرامج الإذاعية من خلال الأخبار، الحوارات، والبرامج الثقافية.

ب) هذا الفهم يُعزز الكفاءة التداولية(Pragmatic Competence) ، وهي ضرورية للتواصل الفعّال.

ج) يمكن للمعلم استخدام مقاطع إذاعية لمناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية، وربطها بالمفردات والتراكيب المستخدمة.

توصيات تربوية من النتائج، فيما يلي:

تصميم المناهج: إدراج وحدات استماع أسبوعية تعتمد على مقاطع إذاعية فصيحة.

تقييم المهارات: استخدام اختبارات استماع قبلية وبعدية لقياس التقدم في الفهم السمعي.

تنمية المفردات: إنشاء "دفتر مفردات إذاعي "يسجل فيه الطالب الكلمات الجديدة أسبوعيا.

تحسين النطق: تنظيم أنشطة محاكاة صوتية لمقاطع إذاعية مختارة

كما بيّنت المقابلات أن المتعلمين يشعرون بارتباط وجداني مع اللغة من خلال الإذاعة، ويعتبرونها وسيلة غير رسمية لكنها فعالة في التعلم. وأظهرت تحليلات البرامج أن اللغة المستخدمة تتراوح بين الفصحى المبسطة واللهجة الأردنية، مما يتيح للمتعلم التعرض لتنوع لغوي غني.

خاتمة

تؤكد هذه الدراسة أن الإذاعة الأردنية تمثل وسيلة تعليمية فعالة في اكتساب اللغة العربية، خاصة لدى الناطقين بغيرها. فالاستماع المتكرر للبرامج الإذاعية يتيح للمتعلمين التعرض الواقعي للغة، ويعزز مهاراتهم في الفهم السمعي والنطق. كما أن الإذاعة تقدم محتوى لغوي متنوعًا، يجمع بين الفصحى والمحكية، مما يثري تجربة التعلم.

توصي الدراسة بدمج الإذاعة ضمن المناهج التعليمية، وتطوير برامج إذاعية موجهة خصيصًا للمتعلمين غير الناطقين بالعربية. كما يدعو إلى إجراء دراسات مستقبلية حول أثر الوسائط السمعية الأخرى، مثل البودكاست، في تعليم اللغة. ويقترح إنشاء شراكات بين المؤسسات التعليمية والإذاعات المحلية لتصميم محتوى صوتي تعليمي يتماشى مع أهداف تعليم اللغة العربية.

المراجع

إبراهيم، عبد الرحمن. (2016). دور الوسائط السمعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة دراسات في تعليم اللغات*، 8(1)، 101–120.

إبراهيم، عبد الرحمن .(2016) .*دور الوسائط السمعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* .مجلة دراسات في تعليم اللغات، 8(1)، 101–120.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952). *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1954). *سر صناعة الإعراب*. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

أبو رمان، نسرين، وحمدي، نسرين. (2018). أثر التعلم النقّال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة الأردنية. *المجلة الأردنية في اللغة العربية*، 14(2)، 45–68.

أبو رمان، نسرين، وحمدي، نسرين .(2018). *أثر التعلم النقّال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة الأردنية* .المجلة الأردنية في اللغة العربية، 14(2)، 45–68.

جابر، خالد .(2022). *دور الإذاعة في تعزيز الكفاءة اللغوية: دراسة تطبيقية* .مجلة دراسات اللغة العربية، 10(1)، 33–50.

الحسن، فاطمة .(2020) .*أثر الاستماع إلى البرامج الإذاعية في تحسين الفهم السمعي لدى طلاب اللغة العربية* .مجلة البحوث التربوية، 22(3)، 77–94.

الحسن، نوال (2020). أثر الاستماع إلى البرامج الإذاعية. مجلة البحوث التربوية.

الخطيب، ليلى .(2021) .*تحليل لغوي لمحتوى البرامج الإذاعية الأردنية: بين الفصحى والمحكية* .مجلة اللغة والمجتمع، 9(3)، 60–78.

الزعبي، محمد .(2019). *الإذاعة كوسيلة تعليمية في تعليم اللغة العربية: دراسة تحليلية* .مجلة التربية واللغة، 11(1)، 55–72.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الطراونة، سارة .(2023). .*أثر الاستماع التفاعلي عبر الإذاعة في تنمية الكفاءة اللغوية* .المجلة العربية لتقنيات التعليم، 6(2)، 88–105.

عبد الرحمن، فاطمة (2016). دور الوسائط السمعية في تعليم اللغة العربية. مجلة تعليم اللغات.

عيسى، منى .(2019). *الإذاعة التعليمية وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية* .مجلة تعليم اللغات، 7(2)، 95–113.

الكيلاني، أحمد .(2017). *دور الإذاعة في تعليم اللغة العربية: دراسة ميدانية* .مجلة العلوم التربوية، 19(4)، 112–130.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1994). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

منصور، سامي. (2018). *فعالية الوسائط الصوتية في اكتساب المفردات لدى متعلمي اللغة العربية* .مجلة تعليم اللغات الأجنبية، 5(3)، 70–86.

يوسف، عبد الله .(2015). *التعلم السمعي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية* .مجلة البحوث اللغوية، 12(2)، 41–59.

‘Abd al-Rahman, F. (2016). Dur al-wasa’it al-sam‘iyya fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah. Majallat Ta‘lim al-Lughat.

Abu Rumman, N., & Hamdi, N. (2018). Athar al-ta‘allum al-naqqal fi iktisab maharat al-istima‘ wa al-tahadduth lada talabat al-lughah al-‘Arabiyyah fi al-Jami‘ah al-Urduniyyah. Al-Majallah al-Urduniyyah fi al-Lughah al-‘Arabiyyah, 14(2), 45–68.

Al-Hasan, F. (2020). Athar al-istima‘ ila al-barāmaj al-idha‘iyyah fi tahsin al-fahm al-sam‘i lada tulab al-lughah al-‘Arabiyyah. Majallat al-Buhuth al-Tarbawiyyah, 22(3), 77–94.

Al-Hasan, N. (2020). Athar al-istima‘ ila al-barāmaj al-idha‘iyyah. Majallat al-Buhuth al-Tarbawiyyah.

Ibrahim, A. (2016). Dur al-wasa’it al-sam‘iyya fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah lil-natiqin bighayriha. Majallat Dirasat fi Ta‘lim al-Lughat, 8(1), 101–120.

‘Isa, M. (2019). Al-idha‘ah al-ta‘limiyyah wa atharuha fi tanmiyat al-maharat al-lughawiyyah lada muta‘allimi al-lughah al-‘Arabiyyah. Majallat Ta‘lim al-Lughat, 7(2), 95–113.

Jaber, K. (2022). Dur al-idha‘ah fi ta‘ziz al-kafa’ah al-lughawiyyah: Dirasah tatbiqiyyah. Majallat Dirasat al-Lughah al-‘Arabiyyah, 10(1), 33–50.

Al-Khatib, L. (2021). Tahlil lughawi limuhtawa al-barāmaj al-idha‘iyyah al-Urduniyyah: Bayna al-fusha wa al-mahkiyyah. Majallat al-Lughah wa al-Mujtama‘, 9(3), 60–78.

Al-Kilani, A. (2017). Dur al-idha‘ah fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah: Dirasah maydaniyyah. Majallat al-‘Ulum al-Tarbawiyyah, 19(4), 112–130.

Mansur, S. (2018). Fa‘aliyyat al-wasa’it al-sawtiyyah fi iktisab al-mufradat lada muta‘allimi al-lughah al-‘Arabiyyah. Majallat Ta‘lim al-Lughat al-Ajnabiyyah, 5(3), 70–86.

Al-Tarawneh, S. (2023). Athar al-istima‘ al-tafa‘uli ‘abr al-idha‘ah fi tanmiyat al-kafa’ah al-lughawiyyah. Al-Majallah al-‘Arabiyyah li-Taqniyyat al-Ta‘lim, 6(2), 88–105.

Yusuf, ‘A. (2015). Al-ta‘allum al-sam‘i wa tatbiqatuhu fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah. Majallat al-Buhuth al-Lughawiyyah, 12(2), 41–59.

Al-Zu‘bi, M. (2019). Al-idha‘ah kawsilat ta‘limiyyah fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah: Dirasah tahliliyyah. Majallat al-Tarbiyyah wa al-Lughah, 11(1), 55–72.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.